

أبعاد واثار الاغتراب الاجتماعي في التجانس الثقافي لدى الطلبة/ دراسة ميدانية في مدينة الديوانية

هدى اعلان عبد الحسين

art.mas.soc24.7@qu.edu.iq

ا.د. مؤيد فاهم محسن الفتلاوي

muayyad.fahim@qu.edu.iq

جامعة القادسية / كلية الآداب

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الاغتراب الاجتماعي في مستوى التجانس الثقافي لدى طلبة الصفوف الأولية في مدينة الديوانية، وذلك من خلال استقصاء آراء المعلمين والمعلمات الذين يعدون الفئة الأقرب لملاحظة سلوكيات الطلبة وأنماط تفاعلهم داخل البيئة المدرسية إذ تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التحليلية، إذ تسعى إلى تحديد أبعاد الظاهرة محل البحث وتحليل العلاقة بين متغيراتها.

تكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين والمعلمات العاملين في المدارس الابتدائية بمدينة الديوانية، فيما اختيرت عينة قصدية بلغت (٤٥٠) معلماً ومعلمة من (٤٠) مدرسة ابتدائية، جرى اختيارها بنسبة (٥%) من مجموع المدارس الابتدائية البالغ عددها (٢٠٠) مدرسة، وبما يضمن التوزيع الجغرافي لمناطق المدينة.

اعتمدت الدراسة منهجي المسح الاجتماعي والمنهج الوصفي، حيث يتيح الأول جمع البيانات الميدانية وتحليلها للكشف عن العوامل المؤثرة في الظاهرة، فيما يهدف الثاني إلى تقديم صورة وصفية تحليلية للعلاقة بين الاغتراب الاجتماعي والتجانس الثقافي. وقد تمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام الأساليب الوصفية والاستدلالية الملائمة لاختبار الفروض وتحديد قوة واتجاه العلاقة بين المتغيرات.

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج التي أبرزت وجود علاقة ارتباطية بين مستويات الاغتراب الاجتماعي وانخفاض درجة التجانس الثقافي لدى الطلبة، كما بينت أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للبيئة المدرسية تؤدي دوراً مؤثراً في هذا الارتباط وانتهت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات التي تستهدف تعزيز التكامل الثقافي والحد من مظاهر الاغتراب في المراحل التعليمية المبكرة، من خلال برامج إرشادية وأنشطة تربوية موجهة.

الكلمات المفتاحية: الاغتراب الاجتماعي، التجانس الثقافي، الصفوف الأولية، المعلمون، مدينة الديوانية.

Dimensions and Effects of Social Alienation on Cultural Cohesion among Students: A Field Study in Al-Diwaniyah City

Dr. Muayyad Fahim Mohsen

Huda A'lan Abd Al-Hussein

Abstract

This study aims to identify the impact of social alienation on the level of cultural cohesion among early grade students in the city of Al-Diwaniyah, through exploring the perspectives of teachers, who are considered the closest group to observing students' behaviors and interaction patterns within the school environment. The study falls within the scope of descriptive-analytical research, seeking to determine the dimensions of the phenomenon under investigation and analyze the relationship between its variables.

The study population consisted of all male and female teachers working in primary schools in Al-Diwaniyah. A purposive sample of (68) teachers was selected from (40) primary schools, representing (5%) of the total 200 primary schools, ensuring the geographical distribution of the city's areas.

The study adopted both the social survey method and the descriptive approach. The former enabled the collection and analysis of field data to identify the factors influencing the phenomenon, while the latter aimed to provide a descriptive-analytical account of the relationship between social alienation and cultural cohesion. Data were analyzed statistically using appropriate descriptive and inferential techniques to test hypotheses and determine the strength and direction of the relationship between the variables.

The findings revealed a significant correlation between higher levels of social alienation and lower degrees of cultural cohesion among students. The results also indicated that social, economic, and

educational factors within the school environment play an influential role in this relationship. The study concluded with a set of recommendations aimed at promoting cultural integration and reducing manifestations of alienation in early educational stages through targeted guidance programs and educational activities.

Keywords: Social Alienation, Cultural Cohesion, Early Grades, Teachers, Al-Diwaniyah City.

المقدمة

يمثل الاغتراب الاجتماعي أحد أهم الظواهر الاجتماعية والنفسية التي أخذت تفرض حضورها في المجتمعات المعاصرة لما لها من انعكاسات عميقة على البنية الثقافية والتماسك الاجتماعي للأفراد والجماعات فالاغتراب لا يقتصر على البعد الفردي المتمثل في إحساس الشخص بالعزلة أو الانفصال عن محيطه، بل يتعدى ذلك ليشكل حالة من الانفصال القيمي والمعياري عن النظم الاجتماعية السائدة، مما يضعف قدرة الأفراد - ولا سيما الطلبة - على الاندماج الإيجابي في بيئتهم.

وتكتسب دراسة الاغتراب الاجتماعي أهمية خاصة في المراحل التعليمية الأولى، إذ تمثل هذه المراحل اللبنة الأساسية في تشكيل شخصية الطفل وبناء منظومته القيمية والثقافية فطلبة الصفوف الأولية في المدارس يعيشون مرحلة حساسة من حياتهم، حيث تتكون لديهم المفاهيم الأولى عن الذات والمجتمع، وتتشكل ميولهم نحو الانتماء أو الانعزال ومن هنا، فإن أي بوادر للاغتراب في هذه المرحلة قد تترك أثارا ممتدة على مسارهم الأكاديمي والاجتماعي لاحقا.

وفي سياق المجتمع العراقي وبخاصة في مدينة الديوانية تتداخل مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تسهم في نشوء مظاهر الاغتراب لدى الطلبة مثل التحولات الاجتماعية المتسارعة، وضعف بعض الروابط الأسرية، والتفاوت الاقتصادي، وتغير أنماط التنشئة الاجتماعية. وهذه العوامل تؤثر في درجة التجانس الثقافي بين الطلبة إذ أن ضعف الشعور بالانتماء والمشاركات الثقافية يؤدي إلى تباعد في القيم والاتجاهات والسلوكيات.

من هذا المنطلق، جاءت هذه الدراسة الميدانية لتسبر أبعاد ظاهرة الاغتراب الاجتماعي لدى طلبة الصفوف الأولية في مدينة الديوانية وتحلل أثرها على مستوى التجانس الثقافي بينهم، بهدف تقديم فهم أعمق للعلاقة بين البنية الاجتماعية والنسيج الثقافي في المراحل التعليمية المبكرة، والمساهمة في وضع أسس تربوية واجتماعية للحد من هذه الظاهرة وتعزيز التماسك الثقافي بين الطلبة.

المبحث الاول: عناصر الدراسة الاساسية

اولا. مشكلة الدراسة

تعد ظاهرة الاغتراب الاجتماعي من القضايا التي أثارت اهتمام العديد من الباحثين في مجالات علم الاجتماع وعلم النفس التربوي نظرا لما تسببه من تأثيرات سلبية على الفرد والمجتمع، خاصة في البيئة المدرسية يعاني بعض الطلبة من الشعور بالعزلة والانفصال عن مجتمعهم المدرسي، مما يؤثر على تكوين علاقاتهم الاجتماعية وتفاعلهم مع زملائهم ومعلميهم يسهم هذا الشعور في تعزيز حالة من العجز عن التكيف الثقافي والاجتماعي، ويؤثر بشكل مباشر على مستوى التجانس الثقافي بين الطلبة، وهو أمر بالغ الأهمية لضمان بيئة تعليمية صحية ومثمرة.

في مدينة الديوانية، كغيرها من المجتمعات المحلية، يظهر تحدي كبير في تعزيز التفاعل الإيجابي بين طلبة الصفوف الأولية، والذين هم في مرحلة حساسة من تطورهم الاجتماعي والثقافي، ويكون الاغتراب الاجتماعي الذي يعاني منه بعض الطلبة ناتجا عن عوامل متعددة، مثل التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مما يؤدي إلى تدني مستوى التجانس بينهم، ويحد من قدرتهم على التكيف مع زملائهم وتطوير علاقات إيجابية

ثانيا: أهمية الدراسة

تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات المتعلقة بعلم الاجتماع التربوي وعلم النفس الاجتماعي من خلال تقديم رؤية جديدة حول العلاقة بين الاغتراب الاجتماعي والتجانس الثقافي لدى الطلبة ، وتساعد في تقديم تعريفات إجرائية جديدة وفهم معمق لظاهرة الاغتراب الاجتماعي وتأثيرها على النسيج الثقافي داخل المدارس، وهو ما يساهم في تطوير النظريات والمفاهيم المرتبطة بالتفاعل الاجتماعي داخل البيئات التعليمية. كذلك تساهم في وضع استراتيجيات فعالة للتدخل المبكر لدى الطلبة الذين يعانون من الاغتراب الاجتماعي من خلال برامج تدعم بناء العلاقات الاجتماعية وتفعيل الأنشطة التي تعزز من التفاهم الثقافي بينهم.

ثالثا: اهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المتعلقة بفهم العلاقة بين الاغتراب الاجتماعي والتجانس الثقافي لدى طلبة الصفوف الأولية في مدينة الديوانية، وهي كالتالي:

١. التعرف على مستوى الاغتراب الاجتماعي لدى طلبة الصفوف الأولية في مدينة الديوانية
٢. تحديد مستوى التجانس الثقافي بين طلبة الصفوف الأولية
٣. تحليل العلاقة بين الاغتراب الاجتماعي والتجانس الثقافي لدى طلبة الصفوف الأولية

المبحث الثاني : تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

اولا: الاغتراب : عرفه ماركس هو حالة فقدان الإنسان لذاته من خلال عمله حيث يصبح العمل وسيلة لإشباع حاجاته المادية فقط وليس للتعبير عن طبيعته الإنسانية. (كارل ماركس / ص ١١٢) وعرفه سيغموند فرويد بأنه يمثل انفصال الفرد عن مشاعره الداخلية ورغباته الحقيقية بسبب التوترات النفسية، مما يجعله يشعر بأنه غريب عن نفسه. (فرويد، سيغموند، ٦٣) وعرفه إميل دوركايم بأنه هو حالة تنشأ عندما يشعر الفرد بالعجز عن التأقلم مع المعايير الاجتماعية

المشتركة للمجتمع، مما يؤدي إلى شعوره بالعزلة. (- دوركايم، إميل، ص ١٤٤) هو الشعور بالعزلة والانفصال عن المجتمع المحيط، ويحدث عندما لا يجد الفرد تفاعلاً أو توافقاً مع قيم المجتمع الذي يعيش فيه. (- فروم، إريك، ص ٨٩) الاغتراب هو فقدان الفرد السيطرة على قدراته الإنسانية والإبداعية بحيث يعامل كموضوع أو سلعة داخل النظام الرأسمالي. (ماركيوز، هيربرت، ص ٧١)

ثانياً: الاغتراب الاجتماعي : يعرف لغوياً بأنه الاغتراب من الجذر الثلاثي (غرب) ويعني البعد والابتعاد، يقال (اغترب) أي ابتعد عن موطنه أو ابتعد عن الناس، فالاغتراب هو النأي والانفصال (ابن منظور، لسان العرب ، ص ١٨٩) ويعرفه الرازي بأنه الشعور بالغربة والانفصال عن البيئة المحيطة، سواء كانت هذه البيئة مكاناً أو نظاماً اجتماعياً أو ثقافياً (الرازي، مختار الصحاح ، ص ٢٢١) يشير إلى حالة نفسية واجتماعية يشعر فيها الفرد بالانفصال عن مجتمعه أو جماعته، مما يجعله يعاني من فقدان الانتماء والشعور بالغربة داخل بيئته الاجتماعية، هذا المفهوم يرتبط بالشعور بالعزلة والانفصال عن القيم والمعايير المجتمعية (جابر، عبد الحميد، ص ٢٦٣) .

ثالثاً: التجانس الثقافي : يعرف لغوياً بان لتجانس من الجذر الثلاثي (جنس) ويعني الاتساق أو التشابه في الصفات، يقال (تجانس الشيء) أي توافق مع غيره أو تشابه معه (الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص ٢٣٤) ويعرفه علي ابراهيم، بأنه مدى التشابه وتوافق الأفراد في مجتمع أو مجموعة معينة من حيث القيم، المعايير، والعادات الثقافية ويعتبر التجانس الثقافي عاملاً أساسياً في تعزيز التفاهم والتعايش داخل المجتمعات. (إبراهيم، علي، الثقافة والمجتمع، ص ٧٤) ويمكن تعريفه بأنه تماثل الأفراد داخل المجتمع في أنماط التفكير، السلوك، والمعتقدات، مما يعزز الترابط الاجتماعي والتفاهم المتبادل بين أفراد المجتمع (الحسين، محمد ، ص ١٢٠) .

المبحث الثالث: أبعاد واثار الاغتراب الاجتماعي في السياق التعليمي

تمهيد:

يعد الاغتراب الاجتماعي من المفاهيم المحورية في علم الاجتماع إذ يعبر عن حالة من الانفصال أو الانفكاك بين الفرد ومجتمعه وبين الشخص وذاته أو بينه وبين مؤسسات النظام الاجتماعي لاسيما عندما يشعر الفرد بأن قيمه وتطلعاته غير منسجمة مع المحيط الذي يعيش فيه وقد تناول هذا المفهوم العديد من المفكرين والفلاسفة في مجالات مختلفة من أبرزهم (هيغل ،وماركس، ودوركايم ، وسيمن) حيث ساهم كل منهم في إثراء النظرية السوسيولوجية لهذا المفهوم من زوايا متباينة وتعد أبعاد الاغتراب كما حددها ميلفن سيمن (Melvin Seeman) في دراسته الكلاسيكية (١٩٥٩) من أكثر التصنيفات شهرة وانتشاراً، وهي: (العجز، واللامعنى، واللامعيارية، والعزلة الاجتماعية، والاغتراب الذاتي.) (Seeman, M. (1959)، ص ٧٨٤)

في هذا الفصل سيتم تناول هذه الأبعاد بشكل علمي تفصيلي مدعومة بتحليلات نظرية ومناقشات تطبيقية مستمدة من الأدبيات السوسيولوجية والنفسية والتربوية بهدف تأطيرها ضمن السياق النظري للدراسة التي تتناول تأثير الاغتراب الاجتماعي على التجانس الثقافي لطلبة الصفوف الأولية.

أولاً: بعد العجز: (Powerlessness)

يعد العجز أحد الأبعاد الأساسية للاغتراب الاجتماعي ويقصد به شعور الفرد بعدم امتلاكه السيطرة على مجريات الأمور من حوله سواء في محيطه المدرسي أو الاجتماعي الأوسع وفقدانه للثقة بقدرته على إحداث تغيير أو تأثير فعال في محيطه في السياق المدرسي يعبر بعد العجز عن حالة يشعر فيها الطلبة بأنهم غير قادرين على اتخاذ قرارات تخصهم أو المشاركة في تحديد نوعية الأنشطة الصفية أو أساليب التعلم، أو حتى التعبير بحرية عن أفكارهم ومواقفهم داخل الصف الدراسي.

يرجع المفكر الأمريكي ميلفن سيمان (Melvin Seeman, 1959) في دراسته الكلاسيكية حول الاغتراب الاجتماعي هذا الشعور بالعجز إلى افتقار الفرد للسيطرة على نتائج أفعاله وغياب الروابط بين ما يقوم به الفرد وبين النتائج المرجوة وهو ما يؤدي إلى إحساس بالإحباط وانسحاب تدريجي من الحياة الاجتماعية أو المدرسية ويشير (سيمان) إلى أن هذا الشعور يتضخم في البيئات التي تتسم بالتسلطية والمركزية في صنع القرار حيث لا يمنح الأفراد أي مجال للتفاعل الحر أو اتخاذ القرار المستقل وهو ما يحدث للطلبة في بعض المدارس التي تتبنى أنظمة تعليمية تقليدية صارمة.

ويتفق عالم الاجتماع إميل دوركايم (Durkheim, 1897) مع هذا الطرح إذ يرى أن النظم الاجتماعية الجامدة والتي تخضع الأفراد لقواعد صارمة دون اعتبار لفرديتهم تسهم في خلق شعور عام بالعجز وفقدان الانتماء حيث يتحول الأفراد إلى كائنات سلبية غير قادرة على الفعل وينسحب ذلك على التلاميذ الذين ينشؤون في مدارس لا تعزز مشاركتهم ولا تعترف بحقوقهم في التعبير أو التأثير. (Durkheim, E. (1897), ص ١٣٤)

من ناحية أخرى تشير الدراسات التربوية الحديثة إلى أن الطلبة الذين يشعرون بانعدام السيطرة على ظروفهم التعليمية هم أكثر عرضة للانسحاب من التفاعل الصفّي، وانخفاض مستويات المشاركة وتدني التحصيل الأكاديمي إذ تبين أن التمكين يعد عاملاً حاسماً في تعزيز شعور الطلبة بالانتماء والتفاعل الإيجابي مع البيئة الصفية وقد أشارت الدراسة إلى أن غياب فرص التعبير والمشاركة يسهم في ظهور مشاعر العجز والاعتراب لدى الطلبة مما يؤدي إلى تراجع في الحافزية الذاتية والميل إلى العزلة والانفصال عن الأجواء المدرسية. (فاطمة عبد الحميد، ص ١٦٢)

نلاحظ الاغتراب الاجتماعي يؤدي إلى مشاعر الانفصال والانزغال لدى الطلبة، هذا الانفصال ينعكس على التجانس الثقافي، الذي يعني مدى تقبل الطلبة للقيم والمعايير والسلوكيات الثقافية المشتركة في البيئة الصفية وتوجد عوامل وسيطة مثل (البيئة المدرسية، أسلوب التدريس، ودعم الأسرة) يمكن أن تضعف أو تعزز هذه العلاقة.

ثانياً: بعد اللامعنى: (Meaninglessness)

يعد بعد اللامعنى أحد المكونات الأساسية لظاهرة الاغتراب الاجتماعي ويشير إلى شعور الفرد بأن الأنشطة التي يطالب بها أو القيم التي يفرضها المجتمع لا تحمل له مغزى شخصياً أو لا تتصل بحياته الواقعية وهو ما يؤدي إلى تآكل المعنى الداخلي الذي يمنح الإنسان الدافع للمشاركة والانخراط في الحياة الاجتماعية والتعليمية وقد عرف سيمان (Seeman, 1959) هذا البعد على أنه إدراك الفرد لانفصال النتائج المرجوة عن الوسائل المتاحة مما يؤدي إلى تراجع الإيمان بإمكانية تحقيق الأهداف أو فهم جدوى الأفعال اليومية (Seeman, M. (1959)، ص ٧٤٣) في البيئة التعليمية يظهر هذا الشعور بجلاء لدى الطلبة في الصفوف الأولية حيث يعانون في كثير من الأحيان من مناهج تعليمية لا تتصل باهتماماتهم ولا تعكس واقعهم الاجتماعي أو الثقافي أن المنهج الدراسي حين يقدم بصورة تلقينية دون ربطه بتجارب الطالب الحياتية يفقد قدرته على بناء دلالة وجدانية أو فكرية مما يؤدي إلى الشعور بالملل واللامبالاة وبالتالي الانفصال الوجداني والمعرفي عن مضمون التعليم (شحاتة، حسن (٢٠٠١)، ص ٥٢)

ومن المظاهر الواضحة لهذا البعد أيضاً غياب الحوار داخل البيئة الصفية حيث يتحول المعلم إلى ناقل للمعلومات والطالب إلى متلق سلبي وهي عملية وصفها بولو فريري (Freire, 1970) في كتابه (تعليم المقهورين) بأنها نوع من (الإيداع البنكي للمعلومات)، حيث تخزن المعلومات في عقول الطلبة دون تمكينهم من مساءلتها أو تحويلها إلى أدوات لفهم الواقع مما يعمق الشعور بعدم المعنى ويفاقم من حدة الاغتراب. (Freire, P. (1970)، ص ١٩٤) كما أن الشعور باللامعنى يرتبط بعدم قدرة الطلبة على إدراك الرابط بين التعليم المدرسي ومتطلبات الحياة الواقعية وهذا يشير إلى أن هناك فجوة متزايدة بين الخطاب التربوي والمؤسسي من جهة وبين حاجات الأفراد من جهة أخرى حيث تفتقر المؤسسات إلى القدرة على إنتاج خطاب يتسم بالرمزية المشتركة والوضوح القيمي فالطلبة الذين لا يرون فائدة مباشرة لما يتعلمونه يصبحون أكثر ميلاً للعزوف عن المشاركة، وأكثر استعداداً لتبني قيم خارج السياق المؤسسي مما يفتح الباب أمام تشوهات في الهوية الثقافية.

ويلحظ الباحثون في علم الاجتماع التربوي أن الشعور باللامعنى لا ينشأ فقط من غموض المحتوى التعليمي بل من ضعف الانتماء الثقافي والاجتماعي للمدرسة ككل فعندما يشعر الطالب أن القيم التي تقدم داخل المدرسة تختلف عن قيم أسرته أو مجتمعه فإنه يميل إلى

الانفصال عن تلك القيم ورفضها ضمناً، وهو ما يعد أحد أشكال الانفصام الثقافي. (فتحي زايد ، ص ١٥٣)

من جانب آخر تتناول دراسات مثل دراسة (عبد الجواد (٢٠١٠)) أثر الشعور باللامعنى على بناء الهوية الذاتية لدى الأطفال مشيرة إلى أن الأطفال الذين لا يفهمون لماذا يطلب منهم أداء مهام معينة أو لا يشعرون بأي تقدير ذاتي ناتج عن الإنجاز يكونون أكثر عرضة للاكتئاب أو السلوك العدواني أو الانسحاب من التفاعل الاجتماعي وقد بينت هذه الدراسة أن تعزيز الحوار وتقديم تفسيرات واضحة لأهداف التعلم يمكن أن يسهم في الحد من مظاهر هذا البعد. (علي عبد الجواد ، ص ٧٤)

ثالثاً: بعد اللامعيارية: (Normlessness)

يعد بعد اللامعيارية من المفاهيم المحورية في تحليل ظاهرة الاغتراب الاجتماعي إذ يشير إلى غياب أو تفكك القواعد والمعايير الاجتماعية التي تنظم سلوك الأفراد داخل الجماعة مما يؤدي إلى شعور بالحيرة القيمية وعدم اليقين السلوكي وقد صاغ المفكر الفرنسي إميل دوركايم (Durkheim) هذا المفهوم ضمن نظريته حول (الأنومي) (Anomie) ، ليدل على حالة من الانفلات القيمي تصاحب التغيرات الاجتماعية السريعة أو الأزمات النبوية في المجتمع حيث تنهار الضوابط الأخلاقية التي تنظم سلوك الأفراد . (Durkheim, E. (1897)، ص ٢١٩)

إن اللامعيارية في السياق المدرسي تظهر عندما يفقد الطلبة إلى فهم واضح للسلوك المقبول أو حينما تتناقض القواعد التي تفرض عليهم مع القيم التي جرى ترسيخها في بيئاتهم المنزلية مما يؤدي إلى ارتباك في إدراكهم لما هو صحيح أو خاطئ وتالياً إلى سلوكيات غير منضبطة أو انفعالية. ويلاحظ هذا التناقض بشكل أكبر لدى طلبة الصفوف الأولية الذين ما زالوا في طور التشكل القيمي مما يجعلهم أكثر عرضة لاضطراب المعايير بين المدرسة والبيت أو بين ما يقال وما يمارس. (Marcuse, H. (1964)، ص ١٥٩)

وقد أشار هربرت ماركوز (Marcuse, 1964) إلى أن المجتمعات الاستهلاكية الحديثة تنتج ما يسمى بـ(المعايير المتناقضة) ، إذ تروج لقيم الفردانية والتنافس والربح في الوقت الذي تدعي فيه الحفاظ على الانضباط والانتماء الجماعي مما يؤدي إلى تشوش في الوعي القيمي لدى الأفراد منذ الطفولة (فريال عبد الله العزاوي، ص ١٧٥)

وتشير دراسات ميدانية إلى أن الطلبة الذين يعانون من اللامعيارية غالباً ما يظهرون سلوكاً غير متوقع أو يواجهون صعوبة في الانضباط داخل الصف الدراسي ويميلون إلى مقاومة السلطة التربوية ما يؤدي إلى ضعف في اندماجهم بالبيئة المدرسية (سعاد محمد ، ص ١٤٦) كما بينت دراسة العبيدي (٢٠١٢) أن الاختلاف الكبير في النماذج المرجعية بين البيت والمدرسة يؤدي إلى خلق حالة من الشك لدى التلميذ في مدى صلاحية القواعد الاجتماعية، مما يدفعه إلى الانسحاب القيمي أو التقليد العشوائي (عبد الفتاح عبد العزيز، ص ١٨٣)

ومن الناحية النفسية الاجتماعية فإن حالة اللامعيارية تفضي إلى تنامي الشعور بعدم الاستقرار ويظهر هذا جلياً في سلوكيات الطلبة الذين ينتقلون بين مدارس أو بيئات ثقافية متعددة إذ يواجهون صعوبة في استيعاب نسق قيمي مستقر وقد عبر عن ذلك روبرت ميرتون (Merton, 1968) حين ربط بين الأنومي وتفكك الوسائل المشروعة لتحقيق الأهداف مما يدفع الأفراد نحو مسارات بديلة غير متوافقة مع التوقعات المؤسسية (ندى عبد الرزاق العبيدي، ص ١٢٢) أن اللامعيارية في المدرسة تعد عاملاً رئيساً في ضعف الانتماء المدرسي إذ يشعر الطالب بأنه يعيش في بيئة لا تحتكم إلى ضوابط عادلة أو واضحة ما يجعله أكثر ميلاً للانسحاب أو المقاومة وفي السياق ذاته تتعدد مصادر اللامعيارية، منها: (ندى عبد الرزاق العبيدي، ص ١٤٢)

رابعاً: بعد العزلة الاجتماعية: (Social Isolation)

العزلة الاجتماعية تعبر عن شعور الفرد بأنه غير منتمٍ إلى الجماعة أو بأنه غير مقبول اجتماعياً من قبل أقرانه ويعد هذا البعد من أكثر أبعاد الاغتراب وضوحاً لدى الأطفال وطلبة المراحل الابتدائية، حيث لا تزال شخصية الطالب في طور التشكل الاجتماعي ويحتاج إلى دعم بيئته لتكوين هوية اجتماعية مستقرة. (محمد عبد الحميد، ص ٢٣٧)

تظهر العزلة الاجتماعية في المدرسة على شكل ضعف في العلاقات البينية، أو غياب التفاعل مع الأنشطة الجماعية أو حتى التعرض للنزب أو التمر من قبل الأقران وهي كلها مؤشرات على غياب الشعور بالانتماء. وقد لاحظ (بلوم Bloom, 1976) أن الانتماء المدرسي يشكل قاعدة أساسية في التعلم الاجتماعي، وأن غيابه يؤدي إلى عزلة تؤثر في دافعية الطفل للتعلم. (Bloom, B. S. (1976)، ص ٣١١) ويشير جان بياجيه (Piaget, 1962) إلى أن الطفل في المرحلة الابتدائية يكون مفاهيمه من خلال التفاعل الاجتماعي وأن ضعف هذا التفاعل يفضي إلى تأخر في النمو المعرفي والعاطفي مما يزيد من حدة الشعور بالاغتراب (Piaget, 1962)، أما إريك إريكسون (Erikson, 1963) فقد أكد في نظريته حول النمو النفسي الاجتماعي أن غياب العلاقات الاجتماعية الداعمة في مرحلة الطفولة المبكرة يؤدي إلى أزمة في تكوين الهوية والانتماء (Erikson, E. H. (1963)، ص ٢٤)

من جهة أخرى يبين بيرنشتاين (Bernstein, 1975) أن الطلبة الذين يأتون من بيئات فقيرة لغوياً وثقافياً غالباً ما يشعرون بعزلة في البيئة المدرسية حيث تستخدم رموز ثقافية مغايرة لما اعتادوه، وهو ما يولد لديهم شعوراً بالنفور والانقطاع عن الصف الدراسي (Bernstein, B. (1975)، ص ٢٦١) وقد لاحظت دراسات عربية معاصرة أن التلاميذ في البيئات المهمشة يعانون من ضعف التفاعل الاجتماعي داخل المدرسة بسبب النظرة النمطية السلبية تجاههم. (عبد الستار إبراهيم، ٢٠٠٨، ص ٣٨)

أن العزلة لدى الطلبة لا تتبع فقط من ضعف التفاعل الاجتماعي بل من الإقصاء غير المباشر الذي تمارسه بعض السياسات المدرسية من خلال التجاهل أو ضعف الاهتمام بالمشاركة الثقافية أو حتى عدم توفير فرص متساوية للتعبير. (سعاد محمد، ص ١٨٦) وان العزلة الاجتماعية ترتبط كذلك بتأثيرات نفسية ممتدة مثل الشعور بالدونية أو القلق الاجتماعي أو انخفاض تقدير الذات وهي مؤشرات إن تركت دون تدخل تؤدي إلى انسحاب التلميذ تدريجياً من الحياة الصفية، وتحول دون قدرته على الاندماج الثقافي (Piaget, Jean, 1962 ص ١٨٤) وفي ضوء ما سبق فإن تعزيز بيئة مدرسية دامجة تقوم على القبول والتنوع والتفاعل يعد مدخلا ضرورياً لمواجهة العزلة الاجتماعية وذلك من خلال تصميم برامج دعم نفسي واجتماعي وتنشيط الأنشطة الجماعية وتدريب المعلمين على رصد مؤشرات العزلة والتعامل معها مبكراً.

خامساً: بعد الاغتراب الذاتي: (Self-Estrangement)

يمثل الاغتراب الذاتي حالة من الانفصال بين الفرد وذاته بحيث يشعر بأنه لا يعيش حياته الخاصة أو بأنه يؤدي أدواراً لا تمثله أو تعكس رغباته الفعلية في السياق التربوي يعد هذا النوع من الاغتراب من أخطر أشكال الاغتراب لأنه يصيب عمق الهوية الفردية للطالب ويفصل بينه وبين ذاته الحقيقية مما يؤدي إلى ضعف الدافعية وفقدان الإحساس بالهدف وأحياناً إلى رفض صامت للواقع المدرسي بأكمله.

يرى إريك فروم (Fromm, 1955) أن الاغتراب الذاتي هو نتيجة لعلاقات اجتماعية قسرية تجبر الفرد على التماهي مع أدوار لا تعبر عنه وفي البيئة المدرسية، يكون هذا واضحاً عندما يفرض على الطالب نمط تعليمي لا يراعي رغباته أو ميوله أو يلزم بمناهج جامدة لا تتيح له التعبير عن ذاته، فيشعر بأنه ينفذ واجبات دراسية فقط لتجنب العقوبة أو كسب الرضا دون أي شعور بالانتماء الشخصي أو الفعالة. (Fromm, E. (1955)، ص ٢٨١)

وقد أوضح عبد الباسط حسن ، أن الطالب المغترب ذاتياً هو ذاك الذي يتصرف داخل المدرسة ككائن غريب عن محيطه يؤدي المهام المطلوبة منه دون اقتناع أو رغبة ويشعر أن الحصص الدراسية لا تضيف له شيئاً، مما يفضي به إلى حالات من الانسحاب النفسي أو العدوانية أو حتى السخرية من المعلمين والزلاء (عبد الباسط حسن (١٩٩٢، ص ٢١٥) وتشير الأدبيات التربوية إلى أن الطلبة الذين يعانون من هذا النوع من الاغتراب غالباً ما يظهر عليهم ما يلي: (شحاتة، حسن، ص ١٦٩)

- إنجاز واجباتهم بشكل ميكانيكي خال من الحماس.
- كثرة التذمر من الدراسة دون تقديم بدائل واضحة.
- الميل إلى أحلام اليقظة داخل الصف، أو التعلق المفرط بألعاب وتطبيقات خارج سياق المدرسة.
- الفشل في بناء أهداف تعليمية شخصية أو مهنية.

وقد أكدت دراسة (Kasten, 1997) أن هذا النمط من الاغتراب يرتبط بشكل وثيق بنمط القيادة الصفية التقليدية وغياب الحوار الشخصي وتدني فرص المشاركة الفعلية للطالب في اختيار موضوعات دراسته أو طريقة تقديمها. (Kasten, W. C. (1997)، ص ١٥٥) كما ترتبط مشاعر الاغتراب الذاتي أحيانا بغياب معنى النجاح الحقيقي إذ يشعر الطالب أن تحصيله الدراسي لا يعكس قدراته الذاتية أو اهتماماته بل هو فقط نتيجة للامتثال لقواعد مؤسسية ويعد هذا الجانب من أهم المؤشرات على هشاشة العلاقة بين الطالب والمؤسسة التعليمية بما يدعو إلى مراجعة السياسات التربوية تجاه تعزيز الدافعية الذاتية وتشجيع التعبير الفردي وبناء مسارات تعليمية أكثر مرونة وذات طابع شخصي.

مناهج البحث:

منهج المسح الاجتماعي *The Social Survey Method*

يعرف المسح الاجتماعي : بأنه منهج علمي منظم لجمع وتحليل وتفسير البيانات الاجتماعية التي تم جمعها من الميدان الاجتماعي من خلال استمارة المقابلة أو الاستبيان حول ظاهرة أو موضوع أو قضية عامة، (محمد الجوهري، ص ١٠١)

المنهج الوصفي : *Descriptive Approach*

يعد المنهج الوصفي من أهم المناهج استعمالا في الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية إذ يقوم بإعطاء صورة تفصيلية دقيقة للظاهرة المدروسة في المجتمع الذي يعيش فيه الباحث في ظروف الحاضرة أو الآنية. (غنيمة يوسف المهيني، ص ٨)

- مجتمع وعينة الدراسة

حيث تسعى الدراسة الى اعتماد الكادر التعليمي في المدارس كمصدر للمعلومات التعليمية، ويساعد على تحقيق الهدف الرئيسي للدراسة بإعتبار ان المعلم يمثل الركيزة الأساسية في التعليم، وقد اقتصرت الدراسة على المعلم دون غيره ذلك كونه مسؤول عن عملية التربية والتعليم وايصال المادة الدراسية .وهو الذي يلاحظ ويراقب سلوك وتصرفات التلاميذ اثناء الدرس وخارجه ويستطيع ان يحدد طبيعة العلاقات بين الطلبة ومستواهم العلمي.

- الاستبيان

هو مجموعة من الأسئلة تصاغ للحصول على البيانات التي تخدم اهداف الدراسة وقد قامت الباحثة بتوزيع ورقة الاستبانة على المبحوثين فضلاً عن مقابلة المبحوثين فقد قامت بملء استمارات الاستبيان بنفسه في اثناء المقابلة مع المبحوثين لغرض تحقيق دقة المعلومات ولضمان الإجابة عن جميع التساؤلات ولتلافي حالة التناقض في الإجابات فضلاً عن ذلك فان ميزة استبيان المقابلة الشخصية هو أنه لا يمكن المبحوث من قراءة كل الأسئلة ومن ثم لا يوائم بين إجاباته بطريقة مفتعلة تؤثر في جدوى الأداة لهذا يرى بعضهم أن خير وسيلة لإعطاء الاستبيان أن يملأ من قبل الباحث.

ج - مرحلة تعديل اداة الاستبيان:

تم إجراء التعديلات اللازمة لأداة الاستبيان وفقاً لآراء السادة المحكمين، حيث تم استبعاد العبارات التي تقل نسبة الاتفاق فيها عن ٨٠٪ ، وتعديل صياغة البعض الآخر منها، وبذلك أصبحت اداة الاستبيان في صورته النهائية ستون عبارة موزعة كالتالي:

صدق الاداة (اختبارات الصدق والثبات):

تدل كلمة الصدق على أن الأداة قادرة بالفعل على قياس ما وضعت لقياسه من متغيرات وهذا القياس لا يتم بدون مجموعة من الإجراءات المتبعة في التحليل مثل اختيار العينة ووضع الفئات وتحديدها بصورة دقيقة ومحكمة إلى جانب درجة الثبات في التحليل.

اولا: إجراءات الثبات للدراسة الميدانية

ويقصد بها الحصول على نتائج متشابهة عند تطبيق المقياس على نفس العينة بعد فترة أسبوعين من التطبيق الأول، وفيما يتعلق باختبار الثبات (Reliability) فقد تم التحقق منه وفقاً لأسلوب الاختبار وإعادة الاختبار، لتجنب الأخطاء في الصياغة أو المفردات أو حالات الالتباس وعدم الفهم حيث قام الباحث باستخدام أسلوب إعادة الاختبار (Test-Retest)، وبعد جمع بيانات الدراسة الميدانية بإجراء دراسة أولية على ١٠٪ من إجمالي مفردات الدراسة الميدانية، ثم قام بإعادة الاختبار عليهم مرة أخرى لقياس الثبات وقد بلغ معامل الثبات ٩٠,٥٪ مما يدل على وجود درجة اتساق عالية بين إجابات المبحوثين، وهي نسبة جيدة تضمن ثبات الأداة المستخدمة في الدراسة. وقد جاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (١) يوضح نتائج الثبات لأداة الاستبيان الاغتراب الاجتماعي والتجانس الثقافي باستخدام طريقة

الاختبار وإعادة الاختبار (Test . R . Test) (ن=١٠)

م	المحاور	معامل الارتباط	الدلالة
١	المحور الأول: البيانات الأساسية لعينة الدراسة	٠.٥٩٨	**
٢	المحور الثاني: مظاهر الاغتراب الاجتماعي لدى التلاميذ	٠.٦٠٨	**
٣	المحور الثالث: مستوى التجانس الثقافي داخل الصفوف	٠.٦٧٨	**
٤	المحور الرابع: استراتيجيات تعزيز الاندماج والتجانس من وجهة نظر المعلمين	٠.٦٧١	**
٥	المحور الخامس: الملاحظات المفتوحة حول الاغتراب والتجانس الثقافي	٠.٥٨٧	**
	ثبات المقياس ككل	٠.٦٨٢	**

ويتضح من الجدول السابق أن معظم معاملات الثبات للمحاور تتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبذلك يمكن الاعتماد على نتائجها وأصبحت الأداة في صورتها النهائية.

جدول (٢) يوضح توزيع وحدات العينة حسب متغير الجنس والفئات العمرية

الجنس	الذكور	الاناث	المجموع
-------	--------	--------	---------

	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
(٢٦ - ٣٠)	٣٩	٨.٦٦	٦٠	١٣.٣٣	٩٩	٢٢
(٣١ - ٣٥)	٨٢	١٨.٢٢	٨٨	١٩.٥٥	١٧٠	٣٧.٧٧
(٣٦ - ٤٠)	٣٢	٧.١١	٣٤	٧.٥٥	٦٦	١٤.٦٦
(٤١ - ٤٥)	١٥	٣.٣٣	١٩	٤.٢٢	٣٤	٧.٥٥
(٤٦ - ٥٠)	١٦	٣.٥٥	٢١	٤.٦٦	٣٧	٨.٢٢
(٥١ - ٥٥)	٩	٢	١٣	٢.٨٨	٢٢	٤.٨٨
(٥٦ - ٦٠)	٨	١.٧٧	١١	٢.٤٤	١٩	٤.٢٢
(٦١ - ٦٥)	٢	٠.٤٤	١	٠.٢٢	٣	٠.٦٦
المجموع	٢٠٣	٤٥.١١	٢٤٧	٥٤.٨٨	٤٥٠	%١٠٠
الوسط الحسابي لفئات العمر		39.67				
الانحراف المعياري لفئات العمر		9.86				
الوسط الحسابي للذكور		39.85				
الوسط الحسابي للإناث		39.39				
الانحراف المعياري للذكور		9.97				
الانحراف المعياري للإناث		9.75				

توضح بيانات الجدول (٢) توزيع أفراد عينه البحث حسب الجنس، إلى أن نسبة الذكور في العينة قد بلغ (٤٥.١١%)، في حين بلغت نسبة الإناث (٥٤.٨٨%)، يشير هذا إلى أن مهنة التعليم في العراق باتت جاذبة أكثر للنساء، سواء لاعتبارات اجتماعية (اعتبار التدريس مهنة ملائمة للمرأة) أو اقتصادية (الاستقرار الوظيفي) بالإضافة إلى أن ارتفاع نسبة الإناث يشير إلى دور التعليم كأحد أهم مجالات تمكين المرأة في سوق العمل.

أما توزيع أفراد عينه البحث حسب الفئات العمرية للمبحوثين، فقد توزعت ضمن ثمان فئات عمرية، احتلت الفئة العمرية (٣١-٣٥) عاماً المرتبة الأولى بنسبة (٣٧.٧٧%)، تلت هذه النسبة على أن قطاع التعليم (أو العينة التي تعمل في المجال التربوي) يعتمد بشكل أساسي على فئة عمرية شابة إلى متوسطة العمر هذه الفئة تمثل قوة عمل نشطة، قادرة على العطاء والتجديد، وتمتلك خبرة مهنية معقولة مع قابلية للتطور السبب يعود إلى أن التعيينات الوظيفية في العراق غالباً ما تتركز في أعمار ما بعد التخرج مباشرة، مما يجعل الغالبية في العقد الثالث من العمر. أما في المرتبة الثانية فكانت للفئة العمرية (٢٦-٣٠) عاماً بنسبة (٢٢%)، وقد جاءت الفئة العمرية (٣٦-٤٠) في المرتبة الثالثة بنسبة (١٤.٦٦%)، هذه الفئة تمثل شريحة مستقرة وظيفياً غالباً ما اكتسبت خبرة كافية في التدريس لكنها أقل عدداً بسبب محدودية التعيينات في سنوات سابقة أو خروج بعضهم من الخدمة. أما الفئة العمرية (٤٦-٥٠) فقد جاءت في المرتبة الرابعة بنسبة (٨.٢٢%)، يفسر ذلك بأن التعليم في العراق شهد توسعاً كبيراً في التعيينات خلال العقدين الأخيرين، مما جعل الكادر أغلبه من الأعمار الصغيرة والمتوسطة بينما يشكل القدامى

نسبة محدودة كذلك تقاعد أعداد كبيرة من المعلمين الأكبر سنا قلل من حضور هذه الفئات في العينة.

وقد احتلت الفئة العمرية (٤١ - ٤٥) المرتبة الخامسة بنسبة (٧.٥٥%)، وقد جاءت الفئة العمرية (٥٥-٥١) بالمرتبة السادسة بنسبة (٤.٨٨%)، أما الفئة العمرية (٦٠-٥٦) فقد جاءت في المرتبة السابعة بنسبة (٤.٢٢%)، أما الفئة العمرية الأخيرة (٦١ - ٦٥) والتي تمثل (٠.٦٦%) وهي أقل نسبه، وعند استخراج الإحصاءات الوصفية لأعمار المبحوثين من أفراد العينة، بلغ الوسط الحسابي (٣٩.٨٥) وهذا يشير الى أن غالبية المبحوثين هم في منتصف حياتهم المهنية أي مرحلة الاتزان بين الخبرة المكتسبة والقدرة على العطاء المستمر وهذا العمر يعد مثاليا لدراسة قضايا مثل التجانس الثقافي والاعترا ب الاجتماعي لأنهم يمتلكون خبرة عملية في الميدان التربوي تسمح بتقديم تقييمات موضوعية.

والانحراف المعياري (٩.٩٧) حيث مالت نسب الأعمار إلى التركز

جدول (٣) يبين اراء المعلمين حول تشخيص حالات اغتراب اجتماعي بين تلاميذك

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدالة الاحصائية
نعم	٣٤٠	٧٥.٥٥	١,٦٦	٠,٤٧	٥٣,١١٤ = ٢ كا الدالة ٠,٠٠١ دالة
لا	١١٠	٢٤.٤٤			
المجموع	٤٥٠	١٠٠			

الجدول (٣) يبين اراء المعلمين سبق وأن لاحظت حالات اغتراب اجتماعي بين تلاميذك ، اذ اجاب (٣٤٠) مبحوثا بنسبة (٧٥.٥٥%) ب(نعم) ، بينما اجاب (١١٠) مبحوثا بنسبة (٢٤.٤٤%) ب(لا) ، وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٦٦) ، والانحراف المعياري (٠,٤٧) وأن قيمة كا^٢ هي (٥٣,١١٤) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) ، وهذا يشير الى فروق معنوية دالة احصائيا لصالح الذين اكدوا على وجود حالات الاغتراب ظاهرة على التلاميذ بشكل واضح اي أن انتشار الاغتراب الاجتماعي بين تلاميذ الصفوف الأولية ليس مسألة عرضية أو فردية، بل هو مظهر واضح وملحوس في البيئة المدرسية. وذلك يعود لعدة عوامل منها : (العوامل الأسرية كضعف التواصل الأسري أو غيابه مما يترك الطفل في عزلة شعورية ، والتفكك الأسري أو الخلافات الزوجية التي تنعكس سلبا على شعور الطفل بالانتماء، كذلك انشغال الوالدين بالعمل أو التكنولوجيا على حساب التفاعل مع الأبناء.) والعوامل المدرسية مثل كثافة اعداد الطلبة في الصفوف مما يقلل من فرص التفاعل الفردي بين المعلم والتلميذ ، بالإضافة الى غياب الأنشطة اللاصفية التي تشجع على الاندماج الاجتماعي ، وضعف برامج الإرشاد التربوي التي تعالج مشكلات الانطواء أو العزلة.) (العوامل الثقافية

والمجتمعية كاختلاف الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية بين التلاميذ مما يولد فجوات في التفاعل، والتتمرد المدرسي أو السخرية من الاختلافات (المظهر، اللهجة، المستوى المعيشي). وضعف التنشئة الاجتماعية في مرحلة ما قبل المدرسة فيأتي الطفل وهو يفتقر إلى مهارات التكيف الاجتماعي. (العوامل النفسية والشخصية كالخجل أو انطواء موروثة في شخصية الطفل، وتعرض الطفل لصدمات أو تجارب سلبية في بيئته الأولى).

جدول (٤) يبين آراء المعلمين حول إذا ما كان عدم التجانس الثقافي يؤدي إلى الاغتراب الاجتماعي بين التلاميذ

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
نعم	٣٧٦	٨٣.٥٥	٢,٤٣	٠,٦٣	كا ^٢ = ٥١,٢١٥ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	٧٤	١٦.٤٤			
المجموع	٤٥٠	١٠٠			

تشير نتائج الجدول إلى أن غالبية المعلمين (376) معلما بنسبة (٨٣.٥٥%) يرون أن عدم التجانس الثقافي يؤدي إلى الاغتراب الاجتماعي بين التلاميذ، بينما أقلية (74) معلما بنسبة (١٦.٤٤%) لا يتفقون مع هذا الرأي. كما أن قيمة كا^٢ (٥١,٢١٥) عند مستوى دلالة (0,001) تؤكد أن الفروق معنوية ودالة إحصائية لصالح الذين يؤكدون وجود علاقة بين المتغيرين، أي أن المعلمين يلاحظون ارتباطا وثيقا بين ضعف التجانس الثقافي وزيادة مشاعر العزلة والانفصال الاجتماعي لدى التلاميذ وهذا يعود لجملة من الأسباب منها : اختلاف القيم والعادات بين التلاميذ وتفاوت الخلفيات الأسرية والثقافية يؤدي إلى تضارب في المعايير السلوكية ، بالإضافة إلى صعوبة تقبل الأطفال للاختلاف في أسلوب الكلام أو العادات اليومية والفجوة اللغوية والتواصلية وكذلك وجود لهجات مختلفة أو أساليب تعبير غير مألوفة يجعل التفاعل أقل سلاسة وشعور بعض التلاميذ بعدم الفهم أو بعدم القدرة على التعبير يؤدي إلى الانعزال والفوارق الاجتماعية والاقتصادية واختلاف المستوى المعيشي أو نمط الحياة قد يخلق إحساسا بالتباعد أو التهميش ، وظهور أنماط تتمرد أو استبعاد اجتماعي مرتبطة بالمظهر أو الإمكانيات المادية وقلة الأنشطة المدرسية التي تجمع بين التلاميذ وتذيب الفوارق الثقافية بالإضافة إلى اعتماد أساليب تعليمية تركز على التحصيل المعرفي دون الاهتمام بتقوية الروابط الاجتماعية.

نستنتج من هذه المعطيات أن التجانس الثقافي يؤدي دورا محوريا في تعزيز الاندماج الاجتماعي وأن غيابه قد يكون من أهم العوامل التي تدفع الأطفال نحو الاغتراب والشعور بالعزلة داخل الصفوف المدرسية كما أن إدراك هذه العلاقة من قبل المعلمين بنسبة مرتفعة يعكس وعيا

بخطورة الفجوات الثقافية في المراحل التعليمية المبكرة، ما يستدعي تطوير برامج مدرسية وأنشطة دمجية تقلل من آثار هذه الفجوة.

جدول (٥) يبين آراء المعلمين حول درجة التجانس الثقافي بين التلاميذ داخل الصف

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدالة الاحصائية
عالية	١١٤	٢٥.٣٣	١,٤٣	٠,٥٣	كا ^٢ = ٥٢,٣١٥ الدالة ٠,٠٠١ دالة
متوسطة	١٩٨	٤٤			
ضعيفة	١٣٨	٣٠.٦٦			
المجموع	٤٥٠	١٠٠			

تشير معطيات الجدول اعلاه الى اجابة عينة المبحوثين (بسيادة التجانس الثقافي المتوسط) ونسبة مئوية (٤٤%) وهذا يدل على أن البيئة الصفية ليست موحدة تماماً ثقافياً، بل تحمل قدراً من التنوع وهذا يعكس طبيعة المجتمع العراقي القائم على التعددية (مناطقية، لهجية، اجتماعية، اقتصادية) ووجود هذا التجانس الواسطي يسهم في إتاحة فرص للتفاعل وتبادل القيم والخبرات لكنه في الوقت ذاته قد يخلق تحديات في التفاهم التام بين التلاميذ. وهناك نسبة غير قليلة ترى أن التجانس ضعيف ونسبة مئوية مقدارها (٣٠.٦٦%) وسبب هذه الاجابة يعود إلى اختلاف الخلفيات الاجتماعية للتلاميذ (طبقية، اقتصادية، دينية، أو مناطقية) ، بالإضافة الى ضعف دور المدرسة أحياناً في دمج الطلبة وإيجاد أنشطة توحد رؤاهم، مما يترك مجالاً للشعور بالتمايز والانعزال داخل الصف. هذا الضعف يعكس أثر بعض أنماط التربية الأسرية القائمة على ترسيخ الفوارق بدلاً من تعزيز القيم المشتركة. اما النسبة الاقل التي ترى أن التجانس عال (٢٥.٣٣%) هؤلاء المعلمون ربما يدرسون في بيئات أكثر تجانساً (مدارس تقع في أحياء شبيهة متقاربة اجتماعياً أو اقتصادياً). ويمكن أن يكون التجانس القيمي والديني مهيمناً في بعض الصفوف، مما يسهل الانسجام والتقارب.

جدول (٦) يوضح أهم مظاهر الاغتراب الاجتماعي لدى التلاميذ

م	المتغير	وافق	وافق بشدة	لا اوافق	مجموع الأوزان	ن	نسبة	تكرار
١	يظهر التلاميذ رغبة في المشاركة بالأنشطة الصفية	١٨٢	٨٠	١٠	٥٠٠	١٠,٨٧	٤	
٢	يعاني بعض التلاميذ من صعوبات في الاندماج مع أقرانهم	١٧٥	٩٠	٦٠	٣٩٠	٨,٤٨	٢	

٣	تبدو علامات العزلة والانطواء على بعض التلاميذ	٨٤	١٠٠	٥٠	٤٠٠	٨,٦٩	٥
٤	يتفاعل التلاميذ مع القيم الثقافية المطروحة في الصف	٤٣	٩٠	٢٠	٤٧٠	١٠,٢٢	٧
٥	يبدى التلاميذ حماسا للتعلم	٨٥	٧٠	-	٥٣٠	١١,٥٢	٦
٦	يجد التلاميذ صعوبة في التعبير عن مشاعرهم	٩٦	١٠٠	٣٠	٤٤٠	٩,٥٦	١٠
٧	يقبل التلاميذ اختلاف الثقافات داخل الصف	٦٢	١٤٠	-	٤٦٠	١٠	٨
٨	تلاحظ مشاعر اغتراب لدى بعض التلاميذ	٥٦	٩٠	-	٥١٠	١١,٠٨	٣
٩	يتحدث التلاميذ بحرية مع المعلمين	١٣٨	٦٠	١٠	٥٢٠	١١,٣٠	١
١٠	يظهر التلاميذ سلوكيات تدل على الانسجام الثقافي	١٢٦	١٢٠	-	٤٨٠	١٠,٤٢	٦
١١	المدرسة توفر بيئة مشجعة على الانتماء	١٢٢	١١٠	١٠	٤٧٠	١٠,٢٢	١
١٢	التنوع الثقافي يؤثر على علاقات التلاميذ	٩٢	٨٠	٦٠	٤٠٠	٨,٦٩	٩
١٣	توجد حالات من التهميش بين التلاميذ	٩٧	١٢٠	٣٠	٤٢٠	٩,٣	١٢
١٤	نحاول دائما تعزيز الشعور بالانتماء	٦٣	١١٠	٣٠	٤٣٠	٩,٣٥	١١
١٥	بعض التلاميذ لا يشاركون في الأنشطة بسبب شعورهم بالغيرة	٨٧	١٠٠	٣٠	٤٤٠	٩,٥٦	١٠
١٦	نحرص على مناقشة القيم المشتركة داخل الصف	١٢٠	١٢٠	٢٠	٤٤٠	٩,٥٦	١٠
١٧	نقوم بتشخيص مظاهر الاغتراب عند التلاميذ	١٩٩	١٤٠	-	٤٦٠	١٠	٨
١٨	نستخدم الأنشطة الثقافية لتعزيز الانسجام	١٨٠	١٢٠	١٠	٤٦٠	١٠	٨
١٩	تتوفر آليات لدعم الطلبة نفسيا واجتماعيا	١٧٠	١٠٠	١٠	٤٨٠	١٠,٤٢	٦
٢٠	هناك دعم من الإدارة لتعزيز بيئة الاندماج	٢١٠	٥٠	٣٠	٤٩٠	١٠,٦٥	٥

		٢٢١٦	١٩٩٠	٤١٠	٩٦٠٠	%١٠٠	
	النسبة المئوية	٥١,٩	٤٠,٦	٨,٤٤			
		١	٥				
	قوة قياس المحور	%٨٩					

تشير غالبية عينة الدراسة الى ان المبحوثين يرون ان رأس مال اجتماعي عمودي قوي مقابل أفقي ضعيف بمعنى ارتفاع الموافقة على ان (يتحدث التلاميذ بحرية مع المعلمين) (المتوسط المرجح: ١١.٣٠) تشير هذه الاجابة الى وجود إقرار واسع من المبحوثين بأن التلاميذ يعيشون مشاعر اغتراب قد يعكس تأثير ضعف التجانس الثقافي داخل الصفوف أو الفجوة بين المدرسة والبيئة الاجتماعية. حيث يرى المعلمون أن التلاميذ يعانون من صعوبات في الانتماء للبيئة المدرسية وهو ما ينسجم مع نتائج الجداول السابقة حول ضعف كفاية الدخل و تفاوت التحصيل الدراسي، والبيئات الاجتماعية المتباينة.

هذه النتيجة تكتسب أهمية لأنها تكشف أن الاغتراب ليس ظاهرة فردية بل ملحوظة بشكل جماعي من قبل المدرسين، مما يفرض تدخلات تربوية وإرشادية للحد منها.

(المدرسة توفر بيئة مشجعة على الانتماء) (المتوسط المرجح: ١٠.٢٢) يشير ارتفاع هذه المؤشرات إلى أن الطلبة يشعرون بالأمان والتشجيع داخل البيئة الصفية، وهو عامل أساسي يقلل من الاغتراب الاجتماعي، وتوافر علاقة إيجابية بين المعلم والطالب تشجع على التعبير الحر بالإضافة الى بيئة مدرسية داعمة تعزز الانتماء الاجتماعي والثقة بالنفس). صعوبات الاندماج ومشاعر الغربة جاءت بالمرتبة (٢ و ٣) حيث يعاني بعض التلاميذ من صعوبات في الاندماج مع أقرانهم ومؤشر (المتوسط المرجح: ٨.٤٨) يبين ذلك حيث تلاحظ مشاعر اغتراب لدى بعض التلاميذ بحسب مؤشر (المتوسط المرجح: ١١.٠٨) تشير هذه النتائج إلى وجود شريحة من الطلاب تواجه صعوبات في الانخراط ضمن الصف أو مجموعات اللعب، مما يعكس جانباً من الاغتراب الاجتماعي الظاهر وسبب ذلك اختلاف اللهجات أو الخلفيات الثقافية بين الطلاب، وضعف مهارات التواصل أو الخجل لدى بعض الطلاب، بالإضافة الى تأثير التنقل من مدرسة أو منطقة أخرى على قدرة الطالب على الاندماج بسرعة. وجاء التقارب بين الفقرة (الانسجام الثقافي والتفاعل مع القيم) (المراتب ٤-٨) حيث نلاحظ المتغيرات المتقاربة مع بعضها البعض من حيث التأثير المتبادل والتي تظهر على سلوك التلاميذ كمؤشر للاغتراب الاجتماعي منها: (يظهر التلاميذ رغبة في المشاركة بالأنشطة الصفية) بمتوسط مرجح (١٠.٨٧) و (يظهر التلاميذ سلوكيات تدل على الانسجام الثقافي) بمتوسط مرجح (١٠.٤٢) و (يتفاعل التلاميذ مع القيم الثقافية المطروحة في الصف) بمتوسط مرجح (١٠.٢٢) و (يقبل التلاميذ اختلاف الثقافات داخل الصف) بمتوسط مرجح (١٠) و (نقوم بتشخيص مظاهر الاغتراب عند التلاميذ) و(نستخدم الأنشطة الثقافية لتعزيز الانسجام) بمتوسط

مرجح (١٠) لكل منهما، وهذا يدل على ان التلاميذ يظهرون رغبة في الانخراط والتفاعل الثقافي، مع وجود وعي لدى المعلمين بأهمية تشخيص الاغتراب واستخدام الأنشطة الصفية لتعزيز الانسجام. ويتم ذلك من خلال، أنشطة صفية متنوعة تشجع التعاون والمشاركة ، كذلك دور المعلمين في تعزيز فهم القيم الثقافية وتقدير التنوع ، بالإضافة الى اهتمام المدرسة بتعزيز التجانس الثقافي عبر الأنشطة التعليمية والترفيهية ، وجاء بالمرتبة العاشرة البعد (النفسي/الذاتي وصعوبات التعبير) اذ نلاحظ المتغيرات المتقاربة من حيث التأثير التي حددها المبحوثين منها (يجد التلاميذ صعوبة في التعبير عن مشاعرهم) و (بعض التلاميذ لا يشاركون في الأنشطة بسبب شعورهم بالغربة) و (نحرص على مناقشة القيم المشتركة داخل الصف) وهذه تظهر بعض الصعوبات في البعد النفسي والقدرة على التعبير عن الذات، مما يعكس أثر الاغتراب الاجتماعي على الانخراط العاطفي للطلبة بسبب الخجل أو ضعف الثقة بالنفس وشعور بعض الطلاب بالعزلة أو عدم الانتماء لمجموعة الصف والحاجة إلى أنشطة صفية أكثر تشجيعاً على التعبير عن الذات والمشاعر ، يشير متغير (دور الإدارة والدعم المدرسي) في المرتبة (٥-٦) ان هناك متغيرات متقاربة في التأثير منها (هناك دعم من الإدارة لتعزيز بيئة الاندماج) بمتوسط مرجح (١٠.٦٥) و (يتوفر آليات لدعم التلاميذ نفسياً واجتماعياً) بمتوسط مرجح (١٠.٤٢) وهذا المؤشر يدل هذا على أن الدعم الرسمي والإداري في المدرسة يسهم في تقليل مظاهر الاغتراب الاجتماعي، ويعزز شعور الطلاب بالانتماء والتفاعل الإيجابي ووجود برامج توجيهية وأنشطة داعمة نفسياً واجتماعياً تشجيع الإدارة للمعلمين على متابعة الطلاب وملاحظة مظاهر الاغتراب.

اما المظاهر السلبية الأقل شيوعاً بحسب المتغيرات الواردة في الجدول (توجد حالات من التهميش بين التلاميذ) بمتوسط مرجح (٩.٣ - المرتبة ١٢) و (التنوع الثقافي يؤثر على علاقات التلاميذ) بمتوسط مرجح (٨.٦٩ - المرتبة ٩) على الرغم من وجود حالات تهميش أو تأثير اختلاف الثقافات، إلا أن النسب ليست عالية، ما يشير إلى أن هذه المظاهر أقل انتشاراً مقارنة بالعوامل الإيجابية المهيمنة. ويعود ذلك لا سباب منها ان غالبية التلاميذ قادرون على التكيف مع بيئة الصف ، كذلك الدور الإيجابي للمعلمين والأنشطة الصفية يقلل من التهميش والانفصال.

يمكن ان نستنتج من ذلك ان أكثر مظاهر الاغتراب وضوحاً :صعوبات الاندماج، مشاعر العزلة، صعوبة التعبير عن الذات.وأهم العوامل المخففة للاغتراب :الدعم المدرسي، العلاقة الجيدة مع المعلمين، البيئة الصفية المشجعة على الانتماء والمشاركة. والعوامل المرتبطة بالتنوع الثقافي :مقبولة إلى حد كبير، لكن بعض الطلاب لا يزالون بحاجة لدعم إضافي لتعزيز الانسجام الثقافي.

جدول (٧) يبين أهم مظاهر عدم التجانس الثقافي داخل الصف

الاسباب	تسلسل مرتبي	التكرار	%
بسبب اختلاف طريقة الكلام أو اللهجة	١	٣٧٩	٩٤,٧٥
بسبب اختلاف الملابس أو المظهر	٢	٣٥١	٨٧,٧٥
بسبب اختلاف العادات أو الأطعمة التي يفضلونها	٣	٣٣٤	٨٣,٥
لأن بعضهم يرفض اللعب مع الآخرين المختلفين عنه	٤	٣٢٨	٨٢
بسبب اختلاف في طريقة التفكير أو التصرف	٥	٣١٢	٧٨
الجميع يعامل بعضه باحترام	٦	٣١٠	٧٧,٥
أخرى تذكر	٧	٣٠٠	٧٥

تشير نتائج الجدول اعلاه الى ان التسلسل الرتبي الاول بحسب اجابة المبحوثين هو (اختلاف طريقة الكلام أو اللهجة) ونسبة مئوية (٩٤.٧٥%) وهذا يعود الى كون اللهجة ترتبط بالهوية والانتماء الجغرافي أو القبلي أو الطبقي واختلافها قد يخلق حواجز في التواصل ويثير أحكاما مسبقة أو شعورا بالغرابة بين التلاميذ مما يقود إلى الانعزال أو تكوين جماعات صغيرة داخل الصف وفقا للهجة ما يضعف التفاعل الكلي. وجاء بالتسلسل المرتبي الثاني (اختلاف الملابس أو المظهر) ونسبة مئوية (٨٧.٧٥%) وهذا يدل على ان المظهر والملابس مؤشر على الخلفية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ويعد معيارا للحكم على الآخرين أو لتحديد القرب والبعد الاجتماعي ويتسبب في تشكيل التمييز الطبقي أو الجمالي بين التلاميذ مما يؤدي إلى شعور بعضهم بالدونية أو عدم الانتماء. اما التسلسل الرتبي الثالث (اختلاف العادات أو الأطعمة المفضلة) ونسبة مئوية (٨٣.٥%) وهذا يشير الى ان العادات الغذائية جزء من الثقافة الأسرية والبيئة المحلية واختلافها يكون مثار استغراب أو حتى سخرية بين الأقران وبالتالي يؤدي إلى تقليل فرص التشارك في النشاطات الاجتماعية المرتبطة بالأكل أو الاحتفالات. وجاء بالتسلسل الرتبي الرابع خيار (رفض اللعب مع الآخرين المختلفين) ونسبة مئوية (٨٢%) وهذا يشير الى وجود نزعات إقصائية أو عدم تقبل التنوع الثقافي منذ سن مبكرة وغالبا ما يكون انعكاسا للقيم التي يكتسبها الطفل من أسرته أو بيئته ويقلل من فرص الاندماج والتعاون ويعزز الانقسام داخل الصف. اما التسلسل الرتبي الخامس (اختلاف طريقة التفكير أو التصرف) ونسبة مئوية (٧٨%) وهذا يؤكد ان التنشئة الاجتماعية وأنماط التربية المختلفة تؤدي إلى تباين في أسلوب التفكير والسلوك ما قد ينتج سوء فهم أو تصادم في المواقف اليومية يخلق مسافة اجتماعية ويحد من التعاون في الأنشطة التعليمية والجماعية. وجاء بالمرتبة السادسة خيار (الجميع يعامل بعضه باحترام) ونسبة مئوية (٧٧.٥%) هذه النسبة تمثل استثناء إيجابيا وتشير إلى أن جزءا كبيرا من الصف يمتلك وعيا بأهمية الاحترام المتبادل رغم الاختلافات ووجود هذا الاحترام يقلل من حدة عدم التجانس ويهيئ أرضية للحوار والتفاهم. وأخيرا جاء خيار (أخرى تذكر) ونسبة مئوية

(٧٥%) وتشمل مظاهر مثل الاختلاف في الديانة أو المستوى الاقتصادي أو الخلفية الأسرية هذه العوامل تكون أقل شيوعاً لكنها تظل مؤثرة في تكوين العلاقات داخل الصف.

المبحث الثاني:- الاستنتاجات - التوصيات

أولاً: النتائج

توصلت الباحثة الى جملة من النتائج التي أجابت عن التساؤلات التي بينها وحددها في مشكلة الدراسة والأهداف التي سعت إليها في تحديد تأثير الاغتراب الاجتماعي على التجانس الثقافي وكما يأتي:

ثانياً: الاستنتاجات :

٥- تشير هذه المعطيات أن الاغتراب الاجتماعي في الصفوف الأولية ظاهرة تستحق التدخل المبكر لأن استمرارها قد يؤدي إلى ضعف التجانس الثقافي وتدني التحصيل الدراسي، وزيادة فرص الانطواء أو السلوكيات السلبية في مراحل لاحقة.

٢- يتضح من المعطيات الميدانية أن التجانس الثقافي في الصفوف الأولية قائم أساساً على القيم والأخلاق واللغة المشتركة وهي العناصر الأكثر رسوخاً في هذه المرحلة العمرية بينما الأبعاد المعرفية والرمزية تأتي في مراتب متأخرة بسبب تأثير العوامل الفردية والبيئية.

٥- هناك إدراك واضح بين المعلمين أن التعدد الثقافي قد يتحول إلى عامل منتج للاغتراب الاجتماعي إذا لم يوضع ضمن قواعد وتعليمات تربوية.

٨- يمكن ان نستنتج بان الاغتراب الاجتماعي يمكن تفسيره سوسيولوجياً بأنه نتاج لعدم التوازن بين التنوع والاندماج أي أن التنوع إذا لم يرافقه مشروع مدرسي يعزز الهوية الجماعية، فإنه يولد شعوراً بالتهميش والانفصال.

٥- يمكن ان نستنتج بان المدرسة ليست فضاء محايداً بل تعمل على اظهار التفاوتات الاجتماعية والثقافية الموجودة في المجتمع مما يعزز بعض أشكال الإقصاء والاعتراب

٦- يمكن ان نستنتج بان التنوع الثقافي يمثل سلاحاً ذا حدين: إما أن يتحول إلى عامل إثراء عند استثماره تربوياً، أو إلى عامل انقسام عند إهماله.

٩- يمكن ان نستنتج ان أسباب الاغتراب ليست فقط اجتماعية - ثقافية، بل أيضاً نفسية - أسرية - اقتصادية، ما يجعلها متعددة الأبعاد وتحتاج إلى تدخل شامل من قبل وزارة التربية.

٨- يمكن ان نستنتج بان غياب سياسات واضحة لمناهضة التمر والتمييز يترك التلاميذ عرضة للممارسات الإقصائية.

التوصيات:

٥. اوصي وزارة التربية ان تضع برامج لتقوم بتنمية الوعي التربوي بتعزيز الأنشطة المشتركة (رياضية، فنية، ثقافية) التي تجمع التلاميذ من خلفيات متنوعة وتخصيص برامج وطنية للتربية على المواطنة والتنوع الثقافي داخل المناهج والوسائل التعليمية عن طريق الندوات والمحاضرات

التثقيفية، والمنشورات والمطويات، والبرامج التوعوية التي تتعلق بالتجارب التعليمية في الدول المجاورة ودوال والعالم التي استفادة وبشكل كبير من تلك الوسائل، كما أكد على ضرورة اصدا كتيبات تتعلق بآلية التعامل على التجانس الثقافي .

٢. خلق الفرص للتطوير والتدريب لتحسين المهارات القيادية مثل التواصل واتخاذ القرار وبناء الفريق، فضلا عن انشاء نظام لتقييم الاداء بشكل منتظم لجميع مدراء المدارس ، وتوفير الفرص لتحديد أي مشكلات تتعلق بسلوك الاغتراب ومعالجتها عند ظهورها . الجهة المسؤولة عن تنفيذ هذه التوصية : رئاسة مجلس الوزراء . تدريب المعلمين على إدارة الصفوف المتنوعة ثقافياً، والتعامل مع حالات التمر والإقصاء بطرق تربوية فعالة.

٣. على وزارة التربية إدماج موضوعات التنوع الثقافي والتسامح في المناهج بشكل مؤسسي ومنهجي

٨. للالتزام بأخلاقيات العمل لما له من أهمية وعائد كبير على الفرد/الموظف والادارة على حد سواء، فاتباع المعايير الأخلاقية في العمل أمر جيد بالنسبة لجميع الأفراد . ومن اهم اخلاقيات العمل : المسؤولية ، النزاهة والشفافية ، عدم التمييز، التعاون والعمل الجماعي ، المبادرة والايجابية ، الالتزام بالسرية ، الاحترام والثقة ، الحفاظ على الممتلكات العامة ،عدم التحايل ، التطوير وتنمية الذات . ومن المردودات الإيجابية للالتزام بأخلاقيات العمل : الشعور بالرضا ، بناء سمعة جيدة ، بناء علاقات قوية ، ثقة المراجعين، تعزيز روح الفريق ، بيئة عمل صحية ، استدامة العمل . الجهة المسؤولة عن تنفيذ هذه التوصية : جميع مؤسسات الدولة.

المصادر:

١- علي إبراهيم، الثقافة والمجتمع: مقارنة في مفاهيم التجانس الثقافي، دار الفكر العربي، ٢٠٠٥،

٢- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ج ١٠

٣- جونز، ك. (2015). (التفاعل الاجتماعي والاغتراب في الفصول الدراسية .شيكاجو: دار النشر الأكاديمية،

٤- إميل دوركايم،. الانتحار: دراسة في السوسيولوجيا. ترجمة: عبد الله العروي. دار الساقي، ٢٠٠٣

٥-، عبد الحميد جابر ، الاغتراب الاجتماعي والنفسي: دراسة في أسباب ودوافع الشعور بالغربة، دار النهضة العربية، ١٩٩٧

٦- مختار الرازي، الصحاح، مكتبة لبنان، ١٩٩٩،

٧- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، ج ٢،

٨- الحسين، محمد ،الثقافة والمجتمع: دراسات في التنوع والتجانس، دار المعرفة، ٢٠١٧

- ٩- صالح، حسان، ،الثقافة والتغيير الاجتماعي: مقارنة في التحولات الثقافية،، دار الفكر العربي، ٢٠٠٢،
- ١٠- سعاد محمد (٢٠١٥). (الاغتراب المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة البحوث التربوية، عدد ٤٢
- ١١- فريال عبد الله العزاوي. الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع التربوي. بغداد: دار الشروق. ٢٠٢٠،
- ١٢- إريك فروم،. الهروب من الحرية. ترجمة: أحمد شلبي. مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٤.
- ١٣- عبد الستار إبراهيم (٢٠٠٨). (الصحة النفسية: دراسة في قياسها وتشخيصها. القاهرة: عالم الكتب
- ١٤- عبد الباسط حسن (١٩٩٢). (علم النفس الاجتماعي. القاهرة: دار المعرفة الجامعية
- ١٥- علي عبد الجواد، الشعور بالمعنى ودوره في تكوين الهوية لدى أطفال المرحلة الابتدائية. مجلة علم النفس التربوي، ٢٠١٠
- ١٦- . عبد الفتاح عبد العزيز، عبد الفتاح، سوسيولوجيا التربية. القاهرة: دار المعرفة ٢٠٠٦
- ١٧- غنيمة يوسف المهيني ، الاسرة والبناء الاجتماعي في المجتمع، مطبعة الفلاح، الكويت، ١٩٨٠
- ١٨- محمد عبد الحميد،. الاتصال التربوي وأثره في بناء شخصية الطالب. بيروت: دار النهضة، ٢٠٠٧
- ١٩- محمد الجوهري ، طرق البحث الاجتماعي ، مطبعة المجد، مصر ، ١٩٧٨،
- ٢٠- ندى عبد الرزاق العبيدي. (القيم والأنساق التربوية في المدارس الابتدائية)، مجلة البحوث الاجتماعية، 2012 العدد (٢٣)
- 21-Bernstein, B. (1975). Class, Codes and Control: Theoretical Studies Towards a Sociology of Language. London: Routledge.261.
- 22-Durkheim, E. (1897). Suicide: A Study in Sociology. The Free Press.p
- 23-- Bloom, B. S. (1976). Human Characteristics and School Learning. McGraw-Hill.p.311
- 24-- Freire, P. (1970). Pedagogy of the Oppressed. New York: Herder and Herder.
- 25-Erikson, E. H. (1963). Childhood and Society. New York: Norton.p
- 26-Piaget, Jean. (1962). Play, Dreams and Imitation in Childhood.

